وزير التربية والتعليم الدكتور عبدالرزاق الأشول لـ«الثورة»:

مليونا طالب وطالبة إستهدفتهم حملة العودة إلى المدارس

أعلنا هذا العام عاماً لتقويم التعليم التربوي والعام الماضي كان للمعلومات

> يبدو أن هذا العام ليس كسابقه، هذا ما نلمسه من خلال جملة من التغييرات والتجديدات التي قامت بها وزارة التربية والتعليم على صعيد المنهج الدراسي للمستوى الأول الأساسي بالاضافة إلى تدريب نخبة من المعلمين حول كيفية استخدام الحاسوب وإنزال مناهج واختبارات الكترونية تفاعلية وغيرها من المتغيرات التي ستشهدها الساحة التغييرات خلال الأيام القادمة.. الدكتور عبدالرزاق الأشول وزير التربية والتعليم يشرح لنا ما هية هذه التغييرات مبيناً لنا بعض المشكلات والعراقيل التي يعاني منها التعليم العام في اليمن من خلال هذا الحوار الذي أجرته الثورة معه ..فإليكم التفاصيل:

حوار / نجلاء علي الشيباني

• معالي الوزير.. أود أولاً قبل أن أسألكم عن الخطوات والإجراءات التي هيأتها الوزارة لاستقبال العام الدراسي الجديد وغيرها من القضايا الهامة نستمع إلى تقييمك لنتائج الثانوية العامة للعام المنصرم؟

- قبل كل شيء أرغب أن أتوجه بالشكر لصحيفة الثورة على متابعتها المستمرة والمتميزة لكافة قضايا التعليم ولشراكتها الحقيقية مع وزارة التربية والتعليم عبر هذه التغطية الخلاقة وأيضاً مساعدتها لنا في خلق وعي مجتمعي يحشد جميع من حوله وذلك لفهم القضية التعليمية والتربوية.. هذا ما يخص صحيفة الثورة أما بالنسبة لتقييمنا لنتائج اختبارات الثانوية العامة لهذا العام فقد كانت مرضية باعتبار أن معدل النجاح بلغت نسبته 82 ٪ وبالرغم من هذه النسبة الجيدة إلا أن الوزارة تتطلع لزيادة هذه النسبة في الأعوام القادمة بما يلائم المستوى المطلوب الذي تنشده وزارة التربية عبر إجراءاتها التي اتخذتها في الاختبارات الماضية والتي ستقدم المزيد أيضاً خلال الأعوام القادمة ونحن ماضون في ذلك وهدفنا النهائي هو تأسيس بنك أسئلة يعمل كمرجعية لكل طالب وطالبة يأتي بصورة ذاتية ليضغط على زر لتظهر له الأسئلة التي تناسب قدراته وإمكانياته ومستواه العلمي ومن ثم يقوم بحل تلك الأسئلة كنموذج اختبار ليعود مرة أخرى لضغط الزر ليتمكن بعدها من الحصول على نتيجة بالإضافة إلى تطورات أخرى تشمل إيجاد إدارات مدرسية مؤهلة قادرة على تحمل مسؤولياتها وأن يكون الاختبار على مستوى الإدارة المدرسية وليس على مستوى الوزارة.. وهذا ما نتمناه وإن شاء الله نكون قادرين على انجاز هذا الموضوع ولكن هذه القضية بحاجة إلى أن تؤسس منظومة تربوية تبنى بناء مؤسسياً وأن نعزز فيها قيم الشفافية والمساواة والمصداقية العلمية وتقويم الرقابة وهذا ما تحتاجه الوزارة لنستطيع استكمال الجهود الباقية التي نعمل على تطوير الخدمة التعليمية من خلالها.

• سبق وقلتم معالي الوزير.. أن الوزارة ستعتمد على المعدل التراكمي لطلاب الثانوية العامة متى سيكون ذلك؟

- لم نقل ذلك حرفياً وأنما قلت أننا ندرس خيارات عن كيفية تحديد الدرجات لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية وكان من ضمن الخيارات التي طُرحت أننا بصدد عمل اختبار نصفي نحدد له 20 (درجة) يلية الاختبار النهائي 80 (درجة) ومن ضمن الخيارات التي طُرحت هي توزيع الدرجات على مدار الثلاث السنوات النهائية بحيث يكون للصف الأول الثانوي 30 (درجة) والثاني الثانوي 30(درجة) والثالث الثانوي 40 (درجة) ومن ضمن الخيارات أيضاً إقحام الصف التاسع في النسبة وكان هناك خيار آخر هو تقييم الدرجات بين الصف الثاني الثانوي والثالث الثانوي باعتبار هذه المرحلة هي بداية التخصص (علمي-أدبي) كل تلك كانت خيارات متنوعة مازالت الوزارة تدرسها ولكن تبقى لنا مشكلة هي الخلل في مستوى الإدارة المدرسية وكيفية التزامها بتحقيق الشفافية والمصداقية من خلال إعطاء كل طالب ما يستحقه من درجات لذا فالوزارة تخشى من أن تمارس إدارات المدارس عبثها في درجات الطلاب وأن تضع لكل طالب درجات لا تعبر عن واقعه.

إجراءات احترازية

• ولكن بالرغم من كل الإجراءات الاحترازية التي قامت بها الوزارة في الاختبارات السابقة للحد من ظاهرة الغش لم تتحقق النتيجة المأمولة للحد من هذه الظاهرة كيف ستتعاملون مع هذه القضية في الأعوام القادمة؟

- للأسف الشديد الغش أصبحت ظاهرة مجتمعية متراكمة منذ سنوات ونحن في هذا العام عملنا من خلال عدد من الإجراءات الجديدة التي نسعى قدر الإمكان للحد من هذه الظاهرة والقيام بتطوير لائحة العقوبات الخاصة بالاختبارات وهذا من ضمن القضايا التي تسعمل الوزارة على تطويرها وكذلك اتخاذ إجراءات عقابية للمخالفات التي تم كشفها خلال هذا العام ومتبعتها خاصة من قبل الإداريين القائمين على الاختبارات وأيضاً تصحيح أوضاع الاختلال في الامتحان داخل اللجان الامتحانية التي تمت فيها ورغم كل ذلك يبقى للمشاركة المجتمعية دور مهم في ذلك من خلال التوعية اللازمة عبر برامج توعوية تعزز فيه هذه المسؤولية وأن تعزز لدى الأسرة المجتمع والسلطة المحلية مسؤوليتها في كيفية المحافظة على مراكزهم وأن يعملوا على خلق جو من الأمن والاستقرار فيه وأن لا يقوموا باقتحام مركزهم الامتحاني وبالتالي تزداد نسبة ممارسة الغش على مستوى الوحدات التعليمية.

• هل من إجراءات معينة تجاه آلاف من المدرسين الذين يتغيبون عن المدارس مما يؤدي إلى قصور في العملية التعليمية خاصة ونحن في بداية عام دراسي جديد؟

- بالنسبة للمعلمين الغائبين عن مدارسهم سوف يتم اتخاذ الإجراءات القانونية تجاههم طبقاً للقانون وسيكون هناك نزول من قِبل إدارة الرقابة على مستوى كل مدرسة وبالتالي سوف تقف على حالات الغياب للتأكد من عملية انضباطهم وفي حال ثبوت ذلك لن نتراجع عن تنفيذ القانون الذي يعطي الحق لكل طالب في الحصول على معلم يقوم بتدريسه المنهج المقرر بينما يوجد هناك نقص في بعض المحافظات والمديريات في الكادر التعليمي والتي تسعى الوزارة لتغطيته من خلال برنامج معلمات الريف وبرنامج العمالة مقابل التعليم والذي يهدف إلى تغطية الجوانب الخاصة فيما يتعلق بالمعلمات في الريف وهذا الجهد يحتاج إلى جزء تكاملي من قبل وزارة التربية والإدارة المحلية والسلطة المحلية ومن وزارة المالية والخدمة المدنية.

جديد في المناهج

• ماذا عن المناهج الحالية بشكلها ومضمونها الحالي ألا تستدعي مراجعة شاملة وكنتم قد تحدثتم عن تغييرات ؟ ما هي؟

- المناهج الحالية مضى على تطويرها 12 عاماً ويقول الباحثون أن المنهج يفترض أن يتغير كل أربع سنوات مما يعني أن هذه المناهج كان لابد لها أن تمر بمرحلتين من التطوير وقد بدأت الوزارة بإجراء مثل هذه المراحل التطويرية من خلال منهج اللغة العربية والرياضيات والعلوم للصف الأول الإبتدائي وهذا المنهج سنقوم بتجريبه وتدريب المعلمين والإدارة المدرسية على كيفية تعليمه للطلبة وتمثلت هذه المراحل التطويرية للمناهج بإدخال نمط جديد وهو المدخل الصوتي في مادة اللغة العربية الكلمات والحروف والأصوات إلى جانب الاهتمام بالرياضيات والعلوم أما بالنسبة للتمويل هناك تمويلات كافية لتطوير مناهج الصف التاسع ممثلة بالثلاث المواد المذكورة أما ما يخص بقية المناهج فمسألة إعادة تقييمها ممتوقفة ولا يمكن تطويرها إلا بعد ظهور الدستور ومخرجات الحوار الوطني.

• مع بداية هذا العام الدراسي هل بالإمكان أن تحدثنا عن حجم الاستعدادات لهذا العام من قبل الوزارة؟

- قامت الوزارة بتدشين العام الدراسي الجديد في بعض المدارس وعمل الكثير من التعديلات في الإدارات المدرسية والمديريات للاستعداد الجيد من أجل استقبال أبنائنا الطلاب ومن ذلك قضية توفير الكراسي والمعلمين وأيضاً الكتاب المدرسي بالإضافة إلى ترتيب وتنظيف المدارس وتأهيلها بصفة عامة وهناك قضايا كثيرة تقف أمام إدارات التربية والتعليم لمتابعتها والنظر فيها.

جديد هذا العام

• ما هو الجديد في هذا العام بالنسبة للمعلم والإدارة المدرسية؟

- مع تغير بعض المناهج سيكون هناك تدريب للمعلمين على المستوى الدراسي وتدريب آخر على مستوى إدارة المدرسة والأسرة ومن الجديد الذي تقوم به الوزارة تطوير 1000 مدرسة على مستوى الجمهورية بحيث تشمل جميع المكونات العلمية في إطار المدرسة الواحدة وسيكون هناك مبلغ تشغيلي لكل مدرسة إلى جانب تأهيلها وترميمها بالإضافة إلى تعزيز عملية الإشراف التربوي وسيكون هناك نزول ميداني على ثلاث مراحل على الأقل في النصف الأول من الدراسة ومن الأشياء الجديدة التي قامت بها الوزارة هذا العام استكمال البناء المؤسسي للإدارة لاعتماد المدرسين والجودة والبناء المدرسي كما قمنا بالبدء في تدريب ما يقارب 80 من معلمي المدارس على استخدام الحاسوب والتعليم الالكتروني وكذلك إنزال المنهج ككتاب الكتروني تفاعلي وليس هذا فقط فقد قمنا بإطلاق القناة التعليمية للبدء في أداء واجباتها ووظائفها التربوية والتدريبية وأيضا تطوير اللوائح وعمل أطر مرجعية لكل وظائف التربية من خلال البدء بالتدريب والتوجيه التربوي.

• حملة العودة إلى المداس لهذا العام كيف تتوقعون مخرجاتها؟

- حملة العودة للمدارس هي حملة مهمة يقوم بها فريق التطوير بالوزارة برئاسة الأستاذ عبدالكريم الجنداري وهو جهد يشكرون عليه إستهدفت هذا العام نحو 2 مليون طالب وطالبه ، وتسعى هذه الحملة إلى تذكير أرباب الأسر بأهمية إعادة أبنائهم إلى المدارس وضرورة تعليمهم من خلال الدعم المقدم من شركاء الحملة سواء من رجال الأعمال أو المانحين وسنقوم بتوزيع عشرات الآلاف من المواد القرطاسية المدرسية في هذا العام إلى جانب الحقائق المدرسية وتقدم أيضا فلاشات إعلامية وبرامج للتوعية بأهمية التعليم وضرورة الالتحاق به.

دعم دولي

< معالي الوزير بالنسبة للدعم الدولي للتعليم الأساسي والتعليم بشكل عام هل بالإمكان أن تطلعنا على ثمرة هذا الدعم على أرض الواقع؟

- استطاعت الوزارة هذا العام تحقيق إنجازات فاعلة من خلال الدعم المقدم لها حيث وصل إلى ما يقارب 300 مليون دولار ويصل حجم المؤكد والمحقق منه 200 مليون دولار منها مشروع المرحلة الثانية للتعليم الأساسي ومشروع المرحلة الرابعة من مشروع الشراكة العالمية للتعليم وكذا مشاريع البنية التحتية لأمانة العاصمة بـ20مليون يورو ومنها أيضا 10ملايين دولار للطوارئ من ثلاث إلى خمس محافظات على مستوى الجمهورية.

• تردد مؤخرا أن هناك إقصاء لكوادر تربوية عريقة وذات خبرة تحت لافتة حزبية ما مدى صحة هذا المطرح؟

- هذا كله شائعات تطلقها الصحف الصفراء ولكن في حقيقة الأمر أننا نقوم باختيار الكادر التربوي وفقا للمعايير التربوية ويمكن لأي شخص أن يسأل بكل بساطة كم هي نسبة الموظفين الموجودين وكم هي نسبة الذين تم تغييرهم تقريبا كما تم إدخال بعض الأفراد فقط من الشركاء الآخرين وهم متواجدون في إطار الوزارة بحكم أن الوزارة تعمل على تعزيز عملية الشراكة مع كافة الأفراد وأن تجعل من الوزارة مكانا للجميع وأن تكون التربية والتعليم بعيدة عن الصراعات الحزبية.

هيكلة التعليم

• ماذا بشأن إعادة هيكلة التعليم؟

- نحن ماضون بخطى جادة في اتجاه هذا الموضوع وطبعا هناك هيكلة للوزارة وهي الآن بين يدي وزارة الخدمة المدنية.

• الجودة الشاملة باتت حجر الزاوية في البلدان المتقدمة أين نحن من الجودة؟

- الوزارة أدركت أهمية الموضوع وأسسنا في حكومة الوفاق أسساً لإدارة الجودة الشاملة من خلال إدارة عامة والآن نقوم بتبني الإطار المرجعي لها على مستوى أمانة العاصمة والمحافظات وبدأنا نمارس التدريس على ضوء ذلك الإطار المرجعي ثم سنبدأ التنفيذ مباشرة عقب ذلك.

الكتاب المدرسي

• تأخر وصول الكتاب المدرسي إلى المدارس بات مشكلة مألوفة سنويا؟ ماذا عن هذا العام؟

- سؤال مهم بالنسبة لهذا العام وصلت إلى ما يقارب ثلثي المدارس وقد زادت في البعض منها هذا العام وقد تم توزيع المنهج على جميع الطلاب ولكن هناك تقصير بسيط يوجد في بعض المدارس وسنحاول تغطيتها إلى منتصف (شهر).9

• المدارس الخاصة والأهلية تعمل وفق مزاجها الخاص وتتحكم بأسعار التسجيل والقبول كما تريد؟ ألا ينبغي على وزارة التربية والتعليم فرض الرقابة عليها؟

- أتفق معك في الأمر ومن هذا المنطلق فإن وزارة التربية والتعليم جعلت العام الماضي عاما لجميع المعلومات لتكوين قاعدة كافية من البيانات لكل مدرسة وقمنا بعد ذلك بتحليلها لتحديد ماهية مكونات هذه المدارس ووفقا لذلك قمنا بتوجيه رسائل لهذه المدارس غير المنضبطة منها وغير المؤهلة للتعليم من أجل أن تعيد إصلاح وضعها إلى نهاية شهر 10 من العام الجاري بالإضافة إلى إصدار قرارات بتشكل فرق لمتابعة تلك القرارات وأتوقع إن شاء الله أن تكون النتائج إيجابية وكما عززنا دور المتابعة سنعزز دور الإشراف التربوي على تلك المدارس للتأكيد من طبيعة الممارسات التربوية في إطار المدارس الأهلية والخاصة ونحن ماضون في هذه القضية وبعون الله سنحقق أهدافنا المرجوة وقد أعلنا هذا العام عاما لتقويم التعليم التربوي.

• هناك بعض الأسر غير قادرة على إلحاق أبنائها بالدراسة لعسر الحالة المادية لديها ولكون المرحلة الدراسية أتت مسبوقة شهر رمضان وعيد الفطر المبارك؟ ماذا قدمت الوزارة من تسهيلات أو مساعدات لهؤلاء؟

- نحن بدورنا قمنا بإعفاء الطالبات من المستوى الأول إلى السادس الابتدائي والبنين من المستوى الأول إلى الثالث الأساسي ووجهنا رسائل إلى المدارس بهذا الشأن كما وجنا رسائل لأولياء الأمور بعدم الدفع للمدارس التي تطلب الرسوم للمراحل التي حددتها الوزارة لإعفائها من الرسوم الدراسية.

معوقات

•ما هي الصعوبات التي تواجهكم؟

- هناك العديد من الصعوبات التي تواجهنا وأبرز تلك الصعوبات أنه يوجد لدينا مليونا طفل بدون مقعد دراسي ومليونان وخمسمائة ألف طفل خارج المدارس وأيضا تقادم اللوائح التنظيمية للإدارات المدرسية وغيرها وهذه قضايا تحتاج إلى تطوير بالإضافة إلى الصعوبات والتقنيات التشغيلية للإدارة والوزارة حتى نستطيع أن نقوم بواجباتنا وأدوارنا ومن الصعوبات التي تواجهنا أيضا عدم الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة وهم يحتاجون منا الشيء الكثير.

خطط تربوية

• وأخيراً معالي الوزير هل بالإمكان إطلاعنا على الخطط المستقبلية للوزارة؟

- بعد أن حددنا ما هي الإخفاقات والاحتياجات والفجوات قمنا بوضع خطط كبيرة للتربية والتعليم ومن ثم حددنا مدة ثلاث سنوات كخطة متوسطة لنا ثم من خلالها وضع 10 برامج خصصنا لكل برنامج نصف مليون دولار واستطعنا أن نوفر لهذه البرنامج إلى الآن مبلغ 300 مليون دولار وسنستكمل البحث عن تمويل جديد بقيمة 100مليون بعد أن وضعنا خطة متوسطة سعينا من خلالها لرسم خطة عشرية للأعوام2025-2016 م على أساس أن نجدد من خلالها المطالب التي نريدها في هذه السنة وكذلك قضايا أخرى كبناء المدارس في أمانة العاصمة والمحافظات ذات الكثافة السكانية بالإضافة إلى محاولة إعادة الطلاب إلى المدارس وهذا فعلا ما سعينا إليه حاليا من خلال برنامج نقوم بالإعداد له كشركاء مع "عَلِمَ طفلاً" برئاسة الشيخة موزة كما تضع الوزارة ضمن أولوياتها تعميم الاعتماد على المدارس الحكومية وكذلك الأهلية ومن ضمن الأولويات أيضاً الاستمرار في تطوير الإشراف التربوي والتوجيه نحو تنمية دوره الفاعل والمتواجد ومن هذه الاهتمامات استكمال عملية هيكلة الوزارة وإصدار الرقم الوطني المدرسي وغيرها من الاهتمامات العديدة ولا ننسى أيضا العمل الجاد للاهتمام بحقوق المعلم وتدريبه وتأهيله.

■ الدكتور / عبدالرزاق الأشول

" مليونا طالب بدون مقاعد دراسية و2.5 مليون طفل خارج المدارس

" اللغة العربية والرياضيات والعلوم للصف الأول بحلة جديدة وبقية المواد تنتظر مخرجات الحوار الوطني

" مجانية التعليم للطالبات من الأول وحتى السادس والطلاب من الأول وحتى الصف الثالث أساسي مراعاة للظروف وتشجيعاً للتعليم

" إعطاء المدارس الخاصة والأهلية مهلة حتى نهاية أكتوبر لاصلاح أوضاعها ما لم فالقانون سُيطبق بحزم

" سنطلق قناة تعليمية جديدة .. وتطوير 1000 مدرسة على مستوى الجمهورية

" 200- مليون دولار ميزانية محققة للمرحلة الثانية من مشروع التعليم الأساسي والمرحلة الرابعة لمشروع الشراكة العالمية للتعليم